اخوة يوسف انبيا

بين الاخوة امر قديم لما ان اخوة يوسف عليه السلام وقع منهم
ما وقع مع كونهم قيل انبيا بقوله تعالى قولوا آمنا بالله
وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط اتفقوا على ان المراد بالاسباط اولاد
يعقوب فكونه امرنا بالايمان بما انزل الى ابيهم وما
انزل اليهم ظاهر ونص في ان ما نزل عليهم ما يجب علينا
الايمان به اجمالا وهذا صريح في نبوتهم وعليه فقد
استشكل ما وقع منهم في هذه القصة من الامور الكثيرة
التي ظواهرها مما يجب تنزيه الانبيا صلوات الله عليهم
عنها بناء على الاصح بل الصواب ان الانبيا جميعهم الرسل

الانبيا جميعهم معصومون

وغيرهم معصومون قبل النبوة وبعدها من صغاير المعاصي
وكبايرها وعمدها وسهوها . ويجاب بان ذلك
بناء على مذهب كثيرين بل نقل عن الاكثرين ان العصمة
انما هي بعد النبوة لا قبلها . والاولى ان يجاب
بان هذه الامور انما تشكل على قواعد شرعنا لا على
شرعهم فيحتمل [illegible] شرعنا
في ذلك فيحتمل ان لهم تاويلا يسوغ لهم ارتكاب
ما فعلوه . ولغيره كثير بجهلهم وحسدهم ونحو
ذلك من العبارات التي ظاهرها لا يليق بهم
انما هو بناء على عدم نبوتهم كما هو قول فيهم . واخرج
ابن جرير وابن المنذر ان ابا عمرو قيل له كيف قالوا
نرتع ونلعب بالواو وهم الانبيا فقال لم يكونوا يومئذ
انبيا وفسره ابن عباس بنسعى وننشط ونلهو

تفسير ابن عباس نرتع [illegible]

والحاصل انه يجب علينا الايمان بنبوتهم وتنزيههم
صلى الله على نبينا وعليهم وسلم . واعلم ايضا انه لما
صبر على اذى اخوته واقاربه ولم يقابلهم بسوء فعلهم
نصره الله تعالى بهم ونصره عليهم واحوجهم اليه
واذلهم لحفظه ذلك ورفعته وزاده بذلك الصبر عليهم
من الكمال ما لم [illegible] العقلا [illegible]
الكمال من العقلا فكن على [illegible] لتنال هذه
المقامات [illegible] وعلامته
[illegible] الى الكمال . والمذكور بعض الكمالات
التي حصلت ليوسف واخيه ليكون ذلك ادعى الى

قو اج من الج و

امتثالك

امتثالك واقتدي عليه بذلك الكمال عن امثالك كيف والله
تعالى يقول لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين
قال الحسن عبرة . واخرج ابن جرير عن ابن اسحاق
قال انما قص الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم خبر
يوسف وبغي اخوته عليه وحسدهم اياه حين ذكر رؤياه
لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بغي قومه عليه
وحسدهم اياه حين اكرمه الله بنبوته ليتاسى به فاذا انه

ما تاسى به نبينا صلى الله عليه وسلم

سبقت وقضيتهم ليتاسى بها نبينا صلى الله عليه وسلم
مع كماله الاعظم فكيف لا تتاسى بها انت مع نقصك وركونك
الى نفسك واهويتها فتقابل ارحامك باساءتهم بل ربما
زدت عليهم غافلا عن احوال الكمل وما وقع لهم من
تحمل اذى اخوتهم واقاربهم وجميل صبرهم ورضاهم
وتامل قول يعقوب ان الشيطان للانسان عدو مبين
لعلمه انه لعنه الله يبذل جهده ويعمل حيلته ويبطن
كيده بين الاخوة والاقارب حتى يتنافسوا ادعاتهم
ويقطعوا اسبابهم فيترتب على ذلك من الشر والمعاصي
والفتن ما لا يترتب على كثير من المعاصي واعلم
ان ابن جرير وابن ابي حاتم اخرجا قصة يوسف
عن السدي بطولها وفيها شرح لكثير من اياتها ولكن
فلنلخص منها مع الزيادة عليها ان يعقوب كان نازلا
بالشام . وكان اهم همه يوسف واخوه بنيامين فلذلك
حسده اخوته العشرة الباقون خصوصا لما بلغهم رؤياه
فزعوا لما يصنعون به فقال يهودا منهم لا تقتلوه والقوه
في الجب ثم اتوا اباهم واعملوا الحيلة في طلبه منه حتى
ارسله معهم فلما برزوا للبرية اظهروا له العداوة
وبالغوا في ضربه ولطمه وهو يستغيث فلا يغاث
حتى اشرفوا على قتله فزجرهم عنه يهودا فانطلقوا
به الى الجب فادلوه فامسك بشفير البير فربطوا يديه
ونزعوا قميصه فاستغاث في عدم نزعه فقالوا له
ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يوانسوك فادلوه
فلما بلغ نصف البير القوه ليموت فكان فيها ما فلم
يضره فاوى الى صخرة فيها فنادوه فظن انها رحمة
ادركتهم فاجابهم فارادوا ان يرضخوه بصخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1